

زهير بن جناب الكلبي

حياته وشعره

دراسة وتحقيق

□ الأستاذ قيس كاظم الجنابي

تقديم:

زهير بن جناب الكلبي شاعر جاهلي عاش قبل الإسلام، ذكره ضارب في القديم، وشعره قليل، أغلبه مفقود، ولم تصلنا منه إلا نتف قليلة، وما تضمنه مجموعة هنا لا تغني الباحث في إلقاء الضوء عليه وتكوين الصورة الحقيقية لشاعر، وإنما تفيد الباحث في تلمس مسيرة رجل له أثره الاجتماعي ودوره القبلي، في الحقيقة لم يصلنا منها إلا لم قليل، ولهذا فإن موضوع دراسة حياته في هذا الشأن يأتي من باب التعريف بتلك الحقبة وطبيعة الحياة العربية فيها، وهذه الدراسة هي مشاهد حية من حياة الصحراء، مع نزوع لشيء من التقصي مصحوباً باختيارات لأحداث مرت بحياة الرجل، لتكون خير معبر عن عصره، تشفع للباحث في قراءة شعره وإعادة ترتيبه، والإحالة إلى مصادر حياته، ولا يسعني في هذه الوقفة إلا التقدم بوافر محبتي واعتزازي لأصدقائي الذين أعانوني على إخراج هذا الموضوع بالشكل المناسب، والله ولي التوفيق.

القسم الأول

حياة زهير بن جناب الكلبى وأيامه

نسبه:

تتفق معظم المصادر على أنه : زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن قضاة^(١). وأضاف إليه المرتضى في أماليه نسب قضاة

(١) راجع نسبه في «المعمرون»: ص ٣، وفيه جاء ذكر (زيد اللات) ب(زالله).

الأغاني: ٣٠١/١٨.

المؤتلف والمختلف: ص ١٩٠.

أمالي المرتضى: ٢٢٨/١.

المقتضب: ص ٢١١.

الكامل في التاريخ: ٢٠٥/١.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص ٢٠٣، و ٢٥٥.

راجع حول نسب جناب إلى قضاة:

المعارف: ص ٤٧.

جمهرة أنساب العرب: ص ٤٥٦.

العقد الفريد: ٢٨٨/٢.

تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ق ٢ ص ٢٥١.

المقتضب: ص ٣٠٩، ٣٠٨.

حماسة التبريزي: ١٧٩/١.

صبح الأعشى: ٣١٥/١.

سبائل الذهب: ص ٣٢، ١٨.

معجم قبائل العرب: ٢٠٨/١.

الجامع: ٢٩٩/١.

تاريخ الجنايين: ص ٢٠٩.

إلى حمير، فقال: قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير^(٢).

ولادته ووفاته:

لم تذكر المصادر ولادته، لكنها اتفقت على أنه كان من المعمرين، مما أتاح للباحثين المحدثين تقرير سنتي ولادته ووفاته. فقد ذكر لويس شيخو في كتابه [شعراء النصرانية] بأنه ولد أواخر القرن الرابع للمسيح، وأنه توفي في سنة خمسمائة وستين للمسيح، وأنه يرجح مولده سنة ٤٠٠ ميلادية؛ وذلك لأن زهيراً قدم على أبرهة الأشرم حين دخوله بلاد اليمن، فأكرم وفادته وأثبتته في إمرته على قضاة، وهو يومئذ يدين بالنصرانية^(٣). في حين يرجح الزركلي وفاته بحدود سنة (٦٠ قبل الهجرة = ٥٦٤م)^(٤) فيصبح تاريخ وفاته محصوراً بين سنتي (٥٦٠م - ٥٦٤م) وهو تاريخ معقول نوعاً ما، وعليه فإن وفاته كانت قبل ولادة

(٢) أمالي المرتضى: ٢٣٨/١.

الكامل في اللغة والأدب: ٧٧/١.

نسب عدنان وقحطان: ص ٢٣.

المعمرون: ص ٣٥.

مروج الذهب: ١٠٦/٢.

العقد الفريد: ٢٨٨/٣.

سيرة ابن هشام: ١١/١.

صبح الأعشى: ٣١٥/١.

تاريخ اليعقوبي: ١٧٥/١.

نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٩٤/٢.

تاريخ ابن خلدون: ج ٢/٢ ق ٢/٢ ص ٢٥١.

لسان العرب: ١١٠/٢ (قضع).

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص ٢٠٣.

الأكلیل: ١٥٧/٨.

ملوك حمير وأقبال اليمن: ص ٥٣.

(٣) شعراء النصرانية: ٢٠٧.٢٠٦.٢.

(٤) كذلك رأى صاحب قطب السرور: ص ٤١٨. ينظر أيضاً:

الأعلام: ٨٦/٢. تابعه: الجامع: ٤٧٨/٢.

الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في عام الفيل سنة (٥٧١م) بنحو عقد من الزمن . بينما يرجح جرجي زيدان بسنة (٥٠٠م)^(٥) . وهو أمر يجعل الفرق بين سنة وفاته عند شيخو وعند زيدان كبيراً .

سنّه:

وكما اختلف في سنتي ولادته ووفاته اختلف في سنوات عمره ، وإن اتفقت المصادر على أنه كان من المعمرين ، وأنه أوقع مائتي وقعة أو خمسمائة وقعة وعاش مائتين وعشرين سنة أو مائتين وخمسين سنة أو ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل أربعمائة سنة أو أربعمائة وعشرين^(٦) . ويرجح شيخو رواية الأصفهاني صاحب [الأغاني] فيرى « أنه عمر نحو مائتين وخمسين وعليه يكون مولده نحو ٤٠٠ للمسيح »^(٧) .

وكان زهير بن جناب قد شكّا سأمه من طول عمره ، وتوالي سني حياته حين بلغ من العمر مائتي سنة فقال^(٨) :

لقد عمّرت حتى ما أبالي أحتفي في صباحي أم مسائي؟
وحوّل من أتت مائتان عاماً عليه أن يملّ من الشواء

فليس من المعقول أن يعيش مائتي عام أخرى أو أكثر؟ فالمرجح أنه عاش بعدها بين عشرين سنة^(٩) أو ثلاثين ، وكحد أعلى عاش خمسين سنة أخرى كما يرى الأصفهاني وابن الأثير^(١٠) . وكان قد بلغ به السأم أن تمله نساءه ، وأن يخالفه

(٥) تاريخ آداب اللغة: ١/١٢٢ .

(٦) ينظر: الأغاني: ٨/٣٠٧ ، و٣/١٢٨ ط دار الكتب .

أمالى المرتضى: ١/٢٣٩ .

الكامل في التاريخ: ١/٥٠٣ .

المعمرون: ص ٣١ ، و٣٢ ، و٣٥ .

(٧) شعراء النصرانية: ٢/٢٠٦ .

ينظر: الأغاني: ١/٣٠٧ . الكامل في التاريخ: ١/٥٠٢ .

(٨) المقطوعة رقم (٢) .

(٩) أمالى المرتضى: ١/٢٣٩ .

(١٠) الكامل في التاريخ: ١/٥٠٢ .

الأغاني: ١٨/٣٠٧ .

ابن أخيه ، وأن تتكلم عليه النساء بما لا يرضاه ولا يليق به ، وأن يقوده الفتيان ، فقال قصيدته المعروفة التي تعبر عن ملله وسأمه وبلوغه من العمر عتياً^(١١) :

[من مجزوء الكامل]

أبني إن أهلك فقد أورثكهم مجسداً بنيّه

والتي تشير إلى سبب وفاته التي تعددت حولها الروايات ، فمنها من يذكر حادثة ابن أخيه عبد الله بن عليم بن جناب ، والتي ملخصها أن زهيراً قال ذات يوم : إن الحلي ظاعن ، فقال عبد الله : إن الحلي مقيم ، فقال زهير : من المخالف لي ؟ قالوا : ابن أخيك ، قال : فما أحد ينهأ ؟ قالوا : لا . فقال : أراني قد خولفت . فقال : أعدى الناس للمرء ابن أخيه ، فذهبت مثلاً ، ثم شرب الخمر صرفاً حتى قتلت^(١٢) .

تبدو الرواية السابقة غير محكمة النسخ ، لأن الأخبار تؤكد سبب سأمه بعد بلوغه من العمر عتياً حتى ملت النساء منه والفتيان ، فكانت مخالفة ابن أخيه إشارة إلى ذهاب صوابه ، بما يجعل أهله يخشون عليه من التيه في الصحاري أو الوقوع تحت طائلة الوحوش والهوام . ويرى الرقيق النديم صاحب (قطب السرور) بأنه أسن فنازعه الرئاسة ابن أخيه عبد الله^(١٣) . وهو رأي وجيه وفيه منطقية ، ويروي السجستاني الحادثة بقوله^(١٤) :

فبلغنا أنه عاش حتى هرم ولعلها : زهد في الحياة ، وذهب عقله ، فلم يكن يخرج إلا ومعه ولده ، أو ولد ولده .

(١١) المقطوعة رقم (٢٢).

(١٢) ينظر: الشعر والشعراء: ٢٩٥/١ .

الكامل: ٥٠٦/١ .

الأغاني: ١٢٨/٣ ط دار الكتب .

المعمرون: ص ٣٥-٣٦ .

المحبر: ص ٣٧١ .

(١٣) قطب السرور: ص ٤١٨ .

(١٤) المعمرون: ص ٣١-٣٢ .

ينظر: الأغاني: ٣٠٦/١٨ .

وأنه خرج ذات يوم عشية إلى مال له ينظر إليه : فاتبعه بعض ولده فقال له :
ارجع إلى البيت قبل الليل ، فإنني خائف عليك أن يأكلك الذئب . فقال : وقد
كنت ، وما أخشى بالذئب . فذهبت مثلاً .

ويقال : إن قائل هذا هو خفاف بن عُمير السُّلمي ، وهو ابن ندبة السُّلمي .
وكان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف ، وكان يتحدث بالعشي بين القلب -
يعني الآبار - ، وكان إذا انصرف عنه الليل شقّ عليه . فقالت امرأته لميس الأراشية
لابنها خدّاش بن زهير :

- اذهب إلى أبيك ينصرف فخذ أو : فخذ بغيره فقده .

فخرج حتى انتهى إلى زهير ، فقال :

ما جاء بك يا بني ؟

قال : كذا وكذا .

قال : اذهب .

فأبى ، وانصرف تلك الليلة معه ، فسأل الغلام ، فكتمه ، فتوعده ، فأسره
الغلام الخبر ، فأخذه فاحتضنه فرجع به ، ثم أتى إلى أهله ، فأقسم زهير بالله ، ألا
يذوق إلا الخمر حتى يموت . فمكث ثمانية أيام ، ثم مات .
وفي رواية أخرى^(١٥) :

أنه سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها ،
فنهاها ، فقالت له : اسكت ؛ وإلا ضربتك بهذا العمود ، فوالله ما كنت أراك
تسمع شيئاً ، ولا تعقله ، وانه قال عند ذلك : [من الطويل]
ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعاً من الليل إلا حاجتي يميني

(١٥) ينظر: المعمران: ص٣٤.

أمالى المرتضى: ٢٤٠/١.

مقطوعة (٢٤).

ويبدو أن هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء اختياره الموت بالخمير، وإن الأصفهاني استنتج من تلك الحوادث قوله: «وهو أحد ممن ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتله»^(١٦).

ويروى أنه عاش حتى أدركه من ولد ولد أخيه أبي الأحصص، عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن ضمضم بن عدي بن جناب^(١٧): وهو أمر مبالغ به كما أرى.

مكانته الاجتماعية والسياسية:

تتفق جميع المصادر على أنه كان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه، وكان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم ووافدهم على الملوك وطبيبهم - والطب في ذلك الزمان شرف -، وحازي قومه - والحزاة الكهان -، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم. وكان سيد كلب وقائدهم في حروبهم، وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقية في غزواته^(١٨). كما كان رأس قضاة^(١٩). وكان يدعى بالكاهن لصحة رأيه^(٢٠). ولم يكن أنطق منه ولا أوجه منه عند الملوك، وذلك لسداد رأيه. وكان قديماً شريفاً^(٢١). وكان من الجرارين من قضاة. أي ممن يرأس ألف فارس^(٢٢).

(١٦) الأغاني: ٣٠١/١٨.

(١٧) المعمرين: ص ٣٦.

(١٨) أمالي المرتضى: ١/١٢٨.

الأغاني: ٣٠١/١٨.

المعمرين: ص ٣١.

(١٩) قطب السرور: ٤١٨.

(٢٠) ينظر: الأغاني: ٣٠٧/١٨. الكامل: ٥٠٣/١. وقد توهم القاضي فعدّه من حمقى العرب.

ينظر: أمالي القاضي: ص ٨. والصواب: أنه عدي بن جناب كما روى ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ص ٤٥٦. ينظر: مجمع الأمثال: ١٢٥/٢. المحبر: ص ٣٨٠.

(٢١) طبقات الشعراء: ص ١٢.

المزهر: ٤٧٥/٢.

(٢٢) المحبر: ص ٢٤٦، و ٢٥٠.

ولم تجتمع قضاة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وحن بن زيد العذري، وقيل لم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه منه^(٢٣). وإليه ضربت القبة حتى تحولت إلى عامر بن عبد الله المعروف ب(التمني) فلم يزل عمره فيها حتى هلك. ثم تحولت إلى عدي بن جناب، فكان منهم الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن خباب، ثم تحولت إلى ابنه ثعلبة. ثم إلى عمرو بن ثعلبة، فهي فيهم إلى اليوم^(٢٤).

وهو الذي يقول^(٢٥):
[من الوافر]
ونادمت الملوك لآل عمرو وبعدهم بني ماء السماء
وحين كبر وتقدمت به السن أوصى بنيه فقال^(٢٦):

يا بني، قد كبرت سني، وبلغت حرساً من دهري، فأحكمتني التجارب، والأمور تجربة واختيار، فاحفظوا عني ما أقول وعوه، إياكم والخور عند المصائب، والتوكل عند النوائب، فإن ذلك داعية للغم، وشماتة للعدو، وسوء الظن بالرب. وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمين، ومنها ساخرين، فإنه ما سخر امرؤ قط إلا ابتلي، ولكن استعفوا منها، وتوقعوها، فإنما الإنسان في الدنيا غرض، تعاوره الرماة، فمقصر دونه، ومجاوز لموضعه، وواقع عن يمينه وشماله، ثم لا بد أنه مصيبه.

صلاته بالملوك:

كان زهير بن جناب الكلبي وقاداً على الملوك، فقد وفد على أبرهة الأشرم (ابن الصياح) حين طلع نجداً، فأكرمه وفضله على من أتاه من العرب وأمره على بني وائل: تغلب وبكر، وكان يفد على ملوك كندة وغسان والحيرة، كما ظل

(٢٣) العمرون: ص ٣٥.

(٢٤) معجم ما استعجم: ٥١/١.

(٢٥) المقطوعة رقم (٢).

(٢٦) ينظر: العمرون: ص ١٢٩.

أمالى المرتضى: ٢٣٨/١. وقد جمعت بين الروايتين.

مقدماً عند ملوك اليمن والشام^(٢٧)؛ لأنه كان من مشاهير أمراء العرب في الجاهلية^(٢٨).

مع الحارث الغساني^(٢٩)

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه، ويحدثه، فقدم على الملك رجلان من بني فهد بن زيد يقال لهما: حزن وسهل ابنا رزاح، وكان عندهما حديث من أحاديث العرب، فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الأثير منه، فحسدهما زهير بن جناب، فقال: أيها الملك، هما والله عين لذي القرنين عليك (يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المذكر)، وهما يكتبان إليه بعودتك وخلل ما يريان منك. فقال: كلا! فلم يزل به زهير حتى وغر صدره، وكان إذا ركب بعث إليهما بغيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة، فعرفا الشرف فلم يركب أحدهما وتوقف، فقال له الآخر:

فإلا تجلّ لها يعالوك فوقها وكيف توقى ظهره ما أنت راكبه

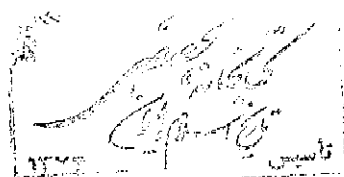
فركبها مع أخيه، ومضى بهما فقتلا، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده باطلاً فشتهم زهيراً وطرده، فانصرف إلى بلاد قومه، وقدم رزاح أبو الغلامين إلى الملك وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه دية ولديه وبلغ ذلك زهير مكانه، فدعا ابناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً وبياناً، فقال له: إن رزاحاً قد قدم على الملك، فالحق به، واحتل في أن تكفينيه، وقال له: اذمني عند الملك ونل مني، وأثر به آثاراً، فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك حتى وصل إليه، فأعجبه ما رأى منه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا عامر بن زهير بن جناب، قال: فلا حيّاك ولا حيّا أباك الغادر الكذوب الساعي! فقال الغلام: نعم، فلا حياه الله! انظر أيها الملك ما صنع بظهري!. وأراه آثار الضرب، فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه، فبينا هو يحدثه يوماً إذ قال له: أيها

(٢٧) ينظر: ابن حبيب، أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات: ١٢٨/٢٧.

الأغاني: ١٠٩/٥.

(٢٨) تاريخ آداب اللغة: ١/١٢٢.

(٢٩) ينظر: الأغاني: ١٠٩/٥.



الملك، إن أبي وإن كان سيئاً فلست أدع أن أقول الحق، قد والله نصحك أبي، ثم
أنشأ يقول:

فيا لك نصحة لم تذقها أراها نصحة ذهبت ضاللاً

ثم تركه أياماً، وقال له بعد ذلك: أيها الملك، ما تقول في حية قد قطع ذنبها
وبقي رأسها؟ قال: ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال: أبيت اللعن! والله
ما قدم رزاح إلا ليثأر بهما، فقال له: وما آية ذلك؟ قال: اسقه الخمرة ثم ابعث
إليه عيناً يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه إلى قبته ومعه بنت له، وبعث إليه عيوناً،
فلما دخل قبته قامت إليه ابنته تسانده فقال:

دعيني من سنادك إن حزناً
ألا تسلين عن شبلي ماذا
وسهلاً ليس بعدهما رقود
أصابهما إذا اهترش الأسود
فإني لو ثارت المرء حزناً
وسهلاً قد بدالك ما أريد

فرجع القوم إلى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتل النهدي رزاح وردّ زهيراً
إلى موضعه.

أقلب قلاب^(٣٠):

وفد زهير بن جناب الكلبي على بلاط الملك (النعمان)، ومعه أخوه عدي بن
جناب فلما دخلا عليه حدثاه وأنشده، فأعجب بها ونادمهما، فقال يوماً لهما:
إن أمني عليلة شديدة العلة، وقد أعياني دواؤها، فهل تعرفان لي دواء؟ قال
عدي: دواؤها الكمرة، فقال الملك لزهير: ما هذه؟ قال: الكمأة. فقال عدي:
أقلب قلاب، فأرسل مثلاً.

قد تخرج الخمرة من الضنين^(٣١):

(٣٠) الأغاني: ٣٠٥/١٨.

مجمع الأمثال: ١٢٥.١٢٤.

وفي الأغاني مع حارثة، والصواب مع عدي لأنّ عدياً هو الذي وصف بالحمق، وفي مجمع

الأمثال وفد على النعمان.

(٣١) أمثال العرب: ص ١٧٣-١٧٤.

مجمع الأمثال: ١٢٤/٢. وعاشر، أي صاحب تسعة، فهو عاشرهم.

زعموا أن زهيراً عاش عشر عشرة في مضر وربيعاً إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فأكرمهم ونادهم وأحسن إليهم، وأعطى كل واحد منهم مائة من الإبل، فغضب زهير فقال:

قد تخرج الخمرة من الضنين

فغضب امرؤ القيس فقال: أو مني يا زهير؟ قال: ومنك، فغضب الملك فأقسم لا يعطي رجلاً منهم بغيراً، فلامه أصحابه فقالوا: ما حملك على ما قلت؟ قال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسعمائة بغير وارجع بمائة إلى قضاة بمائة من الإبل ليس غيرها.

لا تعلم اليتيم البكاء^(٢٢):

أغار علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان^(٢٣)، فقتل عبد الله بن هبل وعبيد بن هبل ومالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وأفلت منهم جارية من بني عبد الله بن كنانة. فقالت لزهير بن جناب ولم يشهد الواقعة: يا عماء، ما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على شقاء نقاء، طويلة الأنقاء تمطّق بالعرق، تمطّق الشيخ بالمرق، قال: نجا أبوك؟ ثم رأته أخرى فقالت: يا عماء وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على طويل بطنها، قصير ظهرها، هاديتها شعرها، يكبها خصرها، قال: نجا أبوك، ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت: يا عماء، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شيء كان أبوك؟ قالت: على الكزة الأنوح، التي يكفيها لبن اللقوح، قال: هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رجل: ما أسوأ بكاءها، فقال زهير: لا تعلم اليتيم البكاء.

حروبه ووقائعه:

كان زهير زعيم قضاة وقائدها بين القبائل في حروبها وصراعاتها بين القبائل، فكان سيداً مطاعاً وشريفاً مقدماً، خاض حروباً ووقائع عديدة، بعضها

(٢٢) مجمع الأمثال: ٢/٢٣٦.

(٢٣) عسفان: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة.

ينظر: معجم البلدان ٤/١٢١ (عسفان).

وصلت أخبارها، وبعضها لم يصل إلينا منها شيء، وكلها ارتبطت بشخصه وقيادته، ومن تلك الحروب وقائعه مع بني وائل (بكر وتغلب) ومع بني بغيض ومع بني القين، وهي تؤكد أهمية هذه الشخصية ودورها في تلك الحقبة الزمنية الغامضة.

في جيش داود بن هباله^(٢٤):

داود بن هباله بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكان أول ملك الروم بالشام على عهده.

وذلك أنه كان ملكاً فغلبه ملك الروم على ملكه، فصالحه داود على أن يقره في منزله ويدعه فيكون تحت يده، ففعل فكان يُغير بمن معه، ثم تنصّر وكره الدماء وبني ديراً، فكان ينقل الطين على ظهره والماء، فسُمّي «اللّثق»، فنسب الدير إليه، وأنزل الرهبان. فلما تعبّد اجترأ عليه فقال له ملك الروم: أغز بمن معك من العرب. فلم يجد بداً من أن يفعل، فغزا فكان على خيله جعفر بن صبح التنوخي، وكان معه في جيشه زهير بن جناب بن هبل الكلبّي، فغزا عبد القيس، فقتل زهير بن جناب هداج بن مالك بن عامر بن الحارث بن أثمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفعى بن عبد القيس، وأغار في وجهه على بكر بن وائل، فقتل زهيراً أيضاً هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، فقال حُذار بن ظالم بن ذهل بن عجل العبدي:

لعمري لقد أردت سيوف ابن ضجعم	غداة التقوا منّا خطيباً وياسرا
أهان الرجال الغرب بعد كأنما	يرى بالرجال الصالحين الأباعرا
فلا يبعدن إما لقيت ابن مالك	سبيل التي فيها لقيت المعاذرا

وقال زهير بن جناب:

فجعت عبد القيس أمس بجدها	وسقيت هداجاً بكأس الأفرل
--------------------------	--------------------------

(٢٤) ينظر: أسماء القتالين، ضمن: نوادر المخطوطات: ١٢٧/٢-١٣٠.

وقائعه مع بكر وتغلب^(٣٥):

كان سبب حربه مع بكر وتغلب ابني وائل ، أن أبرهة (بن الصياح) المعروف بالأشرم حين طلع إلى نجد أتاه زهير بن جناب ، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب (كان ذلك بحدود سنة ٥٦٠ هـ) ، ثم أمره على بني وائل فولّاهم حتى أصابته سنة شديدة ، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم من الخراج ، فأقام لهم زهير في الجذب ، ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم ، فكادت مواشيهم تهلك ، فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة واسمه سلمة بن ذهل التيمي ، وكان رجلاً شاعراً فاتكاً ، أتى زهيراً فاعتمد بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أمعاؤه وما فيه بطنه ، وظن التيمي أنه قد قتله ، وعلم زهير أنه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه ، فسكت : فانصرف ابن زبابة إلى قومه فأعلمهم أنه قتل زهيراً فسرّهم ذلك . ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه إلا عن ملاء من قومه بكر وتغلب ، وإنما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط ، فأمر زهير قومه فغيّوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم : إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم ، فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا ، فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه ، حتى إذا بعدوا من القوم أخرجوه فلقّوه في ثيابه ، ثم حفروا حفرة عمّقوا ودفنوا العمودين ، ثم ساروا مجدّين إلى قومهم ، ومعهم زهير ، وبلغهم أن زهيراً حيّ ، فقال زبابة :

[من الخفيف]

طعنة ما طعنت في غبش الليـــــــــــــــــ	ـــــــل زهيراً وقد توافى الخصومُ
حين تجبي له المواسم بكرُ	أين بكر وأين منها الحلومُ
خاني السيف إذ طعنت زهيراً	وهو سيف مضلل مشؤومُ

وجمع زهير بني كلب ومن تجمّع له من شذّاد العرب والقبائل ، ومن أطاعه من أهل اليمن ، فغزا بكراً وتغلب ابني وائل . وهم على ماء يقال له الحبّيّ ، وقد

(٣٥) ينظر: الأغاني: ٣٠٢/١٨ وما بعدها . بتصرف .

الكامل: ٥٠٣/١ وما بعدها . بتصرف .

شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقسة: ص ٢٤٤، ٢٣٦ .

وقد وقعت اختلافات بين الروايات المتعددة .

كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت، وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة، واستيقت الأموال، وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة. وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوهم، وقال زهير بن جناب في ذلك: [من الكامل]

تباً لتغلب أن تساق نساؤهم سوق الإماء إلى المواسم عطلاً

وقال أيضاً: [من الخفيف]

حي داراً تعيرت بالجناب أقفرت من كواعب الأتراب

والتي يقول فيها:

واستدارت رُحى المنايا عليهم بليوث من عامر وجناب

ثم إن قبائل ربيعة أجمعت أمرها ولت شعثها، وأحكمت شأنها، وكرت على جموع زهير فانكت فيها، واستردت أسلابها، وافتكت أسراها. وجمعهم ربيعة ابن الحارث إليه، وهاجم بهم زهير بن جناب وقبائل كلب ومذحج، الذين يقودهم، والتقوا عند السلان من أرض تهامة، مما يلي اليمن، فهزمت وشتت شملهم، ومزق مجتمع القبائل اليمنية، التي كان عليها بعض أقيال حمير، وفتكوا بهم، وقضوا على جموعهم. واستقبلته بعد ذلك معد زمناً تحت سيادة ربيعة بن الحارث والد كليب والمهلل إلى أواخر القرن الخامس للميلاد. وفي وقعة السلان قال كليب: [من الوافر]

دعاني داعياً مضر جميعاً وأنفسهم تدانت لاختناق

وفي ذلك يقول زهير بن جناب مشيراً إلى يومي السلان وقزاز^(٣٦): [من الوافر]

شهدت الموقدين على قزاز وبالسلان جمعاً ذاهباً

إلا أنه في أواخر عهد ربيعة اشتدت شوكة زهير، واسترد ما كان له من نفوذ على معد، ففرض عليهم الجزية، وعسفهم عسفاً شديداً، فسار إليه كليب على رأس جيش في عهد أبيه فهزمه بخزاز فرق جمعه. وكان زهير قد أسن، فعاد إلى قومه معتزلاً إمرة بني معد.

يوم صداء^(٣٧):

كان سبب غزو زهير جناب لغطفان أن بني بغيض بن غطفان، وقيل ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صداء، وهي قبيلة من مذحج، فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهلهم ونسائهم، وأموالهم، فقاتلوا عن حرمهم فظهروا على صداء فأوجعوا فيهم وفتكوا فيهم، فعزّت بغيض بذلك وأثرت وأصاب غنائم، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرمًا مثل حرم مكة لا يقتل صيده، ولا يعضد شجره، ولا يهاج عائده. فبنوا حرمًا ووليه بنو مرة بن عوف، ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم، وقيل ظالم بن سعد، ففعلوا ذلك وهم على ماء يقال له بسل، وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب، وهو يومئذ سيد كلب، فقال: والله لا يكون ذلك أبدًا وأنا حي، ولا أخلي غطفان تتخذ حرمًا أبدًا. فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم، فذكر حالة غطفان وما بلغه عنها، وقال: إن أعظم مآثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعهم من ذلك، ويحولوا بينهم وبينه، فأجابوه، وفي رواية أنه استمدّ بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه، فسار في قومه حتى غزا غطفان وقاتلهم أبرح قتال وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه. فقال لبعض أصحابه: اضرب رقبتك، فقال: إنه بسل (أي حرام)، فقال زهير: وأبيك ما بسل عليّ بحرام، ثم قام إليه فضرب عنقه وعطّل ذلك الحرم، ثم مرّ على غطفان ورد النساء واستاق الأموال، وقال زهير في ذلك^(٣٨):

[من الوافر]

فلم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا وأحرزت النساء

وفي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لم يكن شيء من أمر الجاهلية وافق الإسلام إلا ما صنع زهير بن جناب»^(٣٩).

(٣٧) ينظر: الأغاني: ٣٠١-٣٠٢.

الكامل: ٥٠٣/١.

وصدء: هو صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد.

(٣٨) المقطوعة رقم (١).

(٣٩) ينظر: الإكليل: ٦٧/٨.

يوم بني القين^(٤٠):

كان الجلاح بن عوف السَّحيمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه ، فلم يزل في جناحه حتى أكثر ماله وولده . وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر ، فجاء رسولها إلى زهير ومعه برد فيه صرة رمل وصرّة فيها شوك وقتاد ، فقال زهير لأصحابه : إنها تخبركم إنها أتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا ، فقال له الجلاح بن عوف السَّحيمي : أنحتمل لقول امرأة؟ والله لا تفعل ، فقال زهير :

أما الجلاح فإنني فارقتُه لا عن قلى ولقد تشط بنا النوى
فلئن ظننت لأصبحن مخيماً ولئن أقمت لأظعنن على هوى

فأقام الجلاح ، وظعن زهير وصبح الجيش قوم الجلاح فقتل عامتهم فذهبوا بأموالهم وماله . ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته وبلغ الجيش خبره فقصدوه ، فقاتلهم وصبر لهم فهزمهم وقتل رئيسهم ، فانصرفوا عنه خائبين ، وفي ذلك يقول زهير :

أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرق وقد يميّق الطيف الغريب المشوق

مكانته الشعرية:

كان زهير بن جناب شاعراً وزعيماً قليلاً مرموقاً ، لكن ما وصلنا من شعره لم يكن موازياً لشهرته ومكانته الاجتماعية ، لأن قوله الشعر - كما يبدو - لم يكن متصلاً بما صاحبه من أحداث ووقائع ، فقد وصلت إلينا بعض قصائده أو مقاطع يسيرة منها بعضها يصل حدّ التفتة ، مع أن ما قاله من شعر جاء إثر موقعة حربية أو موقف شخصي مهم في حياته ، كحروبه مع بكر وتغلب أو مع صداء وبني القين ، أو حين بلغ من العمر عتياً . مما يعني أن شعره خضع للاستشارة ، وهو شعر يتضمن الفخر والحماسة بالدرجة الأساس ، ويشير إلى سأمه وملله من الحياة والآخرين نتيجة ما كان يلقاه - في أواخر عمره - من تجاهل وإهمال ، فكان لكل

(٤٠) ينظر: الأغاني: ٣٠٩/١٨.

الكامل: ٥٠٦/١.

والجلاح: هو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة.

قصيدة قالها مشير أو محرك، ولم يكن شاعر غزل أو مديح أو هجاء، بل هو بموازاة الشعراء - الأمراء، والشعراء - القادة، وهذا سبب في ضياع الكثير من شعره، فالصراع مع القبائل الأخرى ومع الأهل والذات كان من الأسباب التي دفعت الهواة إلى التغاضي عنه.

وصفه النقاد الأقدمون من الناحية التاريخية على أنه «جاهلي قديم»^(٤١)، وهذا سبب كاف لقلّة ما وصل من شعره، وإن قيل إنه «لم يوجد شاعر في الجاهلية والإسلام ولّد من الشعراء أكثر ممن ولد زهير»^(٤٢). لأن الشعر قد تشرب في بنه وبنه من بعده، كما هي حال زهير بن أبي سلمى من بعده، حيث أن الأب لويس شيخو وصف مكانته الشعرية، فقال عنه: «وكان زهير من أقدم الشعراء وأشرفهم شعراً، قد عده من لهم معرفة في الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فقد أكثره»^(٤٣). ولم يذكر سبب ذلك.

وبعد زهير بن جناب من الشعراء السابقين الذين قالوا الشعر في وقت مبكر بالنسبة لنشأة الشعر الجاهلي، حتى إنه أسر المهلهل في أحد حروبه، والذي قيل عنه أول من هلهل في الشعر، وكان المهلهل وقتها شاباً يافعاً، وعليه فإن ما وصل إلينا من شعره قليل بالنسبة إلى مكانته تاريخياً واجتماعياً - كزعيم قبلي وكقائد أو أمير - ويبدو أن تقادم عهده وقلة الرواة الذين رووا شعره، وتنائي الأماكن التي تنقل فيها عن أسواق العرب، إن كانت موجودة آنذاك، وحصول تناحر قبلي بين قضاة ومن حالفها مع القبائل المعدية (العدنانية). كان من أسباب قلة ما وصلنا من شعره، فقد سبق شعره ما عرف بشعر المعلقات، ولم يصلنا منه إلا ما رواه الأصمعي والضبي وابن الكلبي، لذا فإن رواية السجستاني في كتابه (المعمرون والوصايا) هي الأقرب إليه؛ لأن السجستاني كان تلميذاً للأصمعي فنقل عنه، ثم تواترت الروايات وازدحمت واختلفت، فضاء ما ضاع من شعره وأخباره، فإذا كانت وفاته تقدر بنحو (٦٠ قبل الهجرة) فإن بداية قوله الشعر يمكن أن تصل إلى نحو (٢٦٠ قبل الهجرة)، وهذا وقت بعيد ضارب العمق والقدم في بداية نشأة الشعر العربي، وهو يخالف ما افترضه الجاحظ بقوله: «وأما الشعر فحديث

(٤١) الشعر والشعراء: ٢٩٤/١.

(٤٢) الاغانى: ٣٠١/١٨.

(٤٣) شعراء النصرانية: ٢٠٧/٢.

الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله، وسهل الطريق إليه، امرؤ القيس بن حجر، ومهلhel بن ربيعة...» «فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له - إلى أن جاء الله بالإسلام - خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتا عام»^(٤٤). ومع أن زهير أسر المهلهل يافعا، فهذا يعني أن زهيراً كان أسبق من المهلهل، وأن شعره من النصوص الأولى التي وصلت إلينا، وأن مرحلة نضج الشعر العربي ووضوح أوزانه وشيوع تداوله قد سبقت ما افترضه الجاحظ من تاريخ بزمان كثير يقترب من نصف قرن أو يزيد، وهذا ما انتبه إليه الأصمعي الذي روى شعره حين ذكره بقوله: «وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة. قال: وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير»^(٤٥). وهو زمن سابق لزهير بكثير، مما يعني أن ما وصل إلينا من شعره كان يحمل الكثير من النضج والاستقرار، وهو ما أدركه الطاهر مكي بقوله عن شعره بأنه: على قلته يسقط القضية القائلة أن امرأ القيس أو مهلهلاً أول من نظم القصائد... ويبقى لزهير دلالة الأقوى على أن عرب اليمن القاطنين في الشمال كانوا كبقية العدنانيين في قول الشعر منذ أن عرف للشعر العربي تاريخ، وإن امرأ القيس لم يكن أول شاعر عربي يماني، ولا الظاهرة الوحيدة التي تفتقد الشبيه والمثيل^(٤٦). وهذا يشير أيضاً إلى أن يمنية زهير بن جناب وزعامته لبعض القبائل العدنانية، وصراعه الدائم معها كان سبباً في تغييب شعره وتجنب روايته، وخصوصاً وأنّ جلّ رواة الشعر كانوا من القبائل العدنانية مع استثناءات قليلة، وأنّ جلّ شعره قاله في صراعه معها. أما حادثة أسر المهلهل، وقوله البيت الذي سمي به، فيرويها ابن رشيق بقوله: لرقته وخفته، وقيل لاختلافه، وقيل لقوله:

[من الكامل]

لما توقل في الكراع شريدهم هلهلت أثار جابراً أو صنبلاً^(٤٧)

ويروي أنه سمي بالمهلهل لرداءة شعره، وقيل لأنه أول من أرق الشعر^(٤٨).

(٤٤) الحيوان: ٧٥.٧٤/١.

(٤٥) مجالس ثعلب: ٤٨٠.٤٧٩/٢.

(٤٦) الدكتور ظاهر مكي، امرؤ القيس حياته وشعره: ص ١٢٣. نقلاً عن: الأصمعي وجهوده في

رواية الشعر العربي: ص ١٦٤.

(٤٧) ينظر: العمدة: ٨٧.٨٦/١.

(٤٨) ينظر: لسان العرب المحيط: ٨٢٤/٣ (هـل).

ومع كل ذلك فالاعتقاد بأن ما وصل إلينا من شعره يظل مثار تساؤل بالمقارنة مع مكانته الاجتماعية وشهرته، كما أن قصيدته لم تكن هدفاً له، وإنما هي مرتبطة بلحظة انبثاقها وبالموقف الذي يساهم في تفجيرها، مما يؤثر سلباً في زيادة الكم الشعري لديه، لما يمتلكه من مكانة هامة بوصفه زعيم قضاة وشاعرها، فكان أن فاقت رواية أخباره على رواية شعره؛ لأنها اتصلت بحروبه مع القبائل الأخرى، وبلقائه مع ملوك العرب، ولأنها ارتبطت بأحداث هامة لم يهملها الرواة، حتى إن بعضها له صلة بالأمثال التي قالها، فخلّدت أخبار المعارك والأمثال وتضاءلت القصائد والأبيات، مع أن القيمة الفنية لقصائده لا خلاف عليها، وإن قدرته على نسج القصيدة بالنسبة لمرحلته، تعد متطورة ومثار إعجاب الدارس، لكن تواتر الروايات واختلافها في رواية البيت الواحد كانت ذات تأثير غير محمود على نسج قصيدته، حتى إنني أرجح أن إبقاء حرف (النون) في لفظة (مائتان) قد يكون من صنع الرواة، إن لم تكن القصيدة قد قيلت قبل تعارف العرب على حذف نون المشي عند إضافته، في قوله^(٤٩) : [من الوافر]

وَحَقَّ لِمَنْ أَتَتْ مَائَتَانِ عَاماً عَلَيْهِ أَنْ يَمْلَ مِنْ الثَّوَاءِ

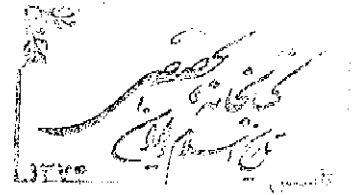
ومع كل ذلك فإنه شاعر يعبر عن ملكة شعرية أصيلة ترسّخت مع تقادم الزمن.

(٤٩) المقطوعة رقم (٢) إبقاء حرف النون في (مائتان) للضرورة الشعرية.

القسم الثاني

شعر زهير بن جناب الكلبي

قافية الهمزة



[١]

- قال زهير بن جناب الكلبي في حربه مع غطفان : [من الوافر]
- ١ - ولم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا وأحرزت النساءُ
 - ٢ - فلولاً الفضل منا ما رجعتُم
 - ٣ - وكم غادرتم بطلاً كمياً
 - ٤ - فدونكم ديوناً فاطلبوها
 - ٥ - فإننا حيث لا تخفى عليكم
 - ٦ - نخلي بعدها غطفان بساً
 - ٧ - فقد أضحى لحي بني جناب
 - ٨ - ويصدق طعننا في كل يوم
 - ٩ - نفينا نخوة الأعداء عنا
 - ١٠ - ولولا صبرنا يوم التقينا
 - ١١ - غداة تعرضوا لبني بغيض
 - ١٢ - وقد هربت حذار الموت قين
 - ١٣ - وقد كنا رجونا أن يمدوا
 - ١٤ - وألهى القين عن نصر الموالي
- إلى عذراء شيمتها الحياءُ
لدى الهيجاء كان له غناءُ
وأوتاراً ودونكم اللقاءُ
ليوث حين يحتضر اللواءُ
وما غطفان والأرض الفضاءُ!
فضاء الأرض والمساء السرواءُ
وعند الطعن يختبر اللقاءُ
بأرمح أسنتها ظمساءُ
لقينا مثل ما لقيت صُداءُ
وصدق الطعن للنوكى شفاءُ
على آثار من ذهب العفاءُ
فأخلفنا بإخوتنا الرجاءُ
حلاب النيب والمرعى الضراءُ

[١] التخریج: الأغاني: ١٨/٣٠٢. الأبيات: (١٤٠١).

الكامل في التاريخ: ١/٥٠٣-٥٠٤ الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١).

٥ - يحتضر: يحضر.

٦ - بَسًّا: مفتّين متمزقين.

٧ - الرّواء: العذب والكثير.

١١ - النّوَكى: الحمقى المغفلون.

١٤ - الضراء: الشجر الملتف في الوادي.



[٢]

- قال زهير بن جناب يشكو طول عمره وكبره: [من الوافر]
- ١ - لقد عُمّرت حتى ما أبالي أحتفي في صباحي أم مسائي!
 - ٢ - وحقّ لمن أتت مائتان عاما عليه أن يملّ من الثّواء
 - ٣ - شهدت الموقدين على خزاز وبالسُّلان جمعا ذا زهاء
 - ٤ - ونادمت الملوك لآل عمرو وبعدهم بني ماء السّماء

[٢] التخریج: جمهرة أشعار العرب: ١/٦٦.

المعمرون والوصايا: ص ٣٤. الأبيات: (٤٠١).

حماسة البحتري: ص ١٠١ البيتان: ١، ٢).

الأغاني: ٨/٣٠٨. الأبيات: (٤٠١).

أمالى المرتضى: ١/٢٤١. البيتان: (٢٠١).

مجمع الأمثال: ٢/٤٣٨. البيت: (٣).

- تهذيب تاريخ دمشق: ٣٩٢ / ٥. الأبيات: (٤-١).
- ٢- إثبات النون لضرورة الوزن، وفي (المعمرون) قال: (مائتان عام) بالكسر.
- ٣- في الأغاني: على خزازي، وذا نواء. وفي (المعمرون): المخضئين. وخزاز: جبل.
- والسلان: واد واسع غامض وقيل جبل أيضاً. وفي تهذيب دمشق (وشهدت) (والسلان).
- ٤- آل عمرو: هم بنو عمرو وآل آكل المزار ملوك كندة. وبنو ماء السماء: ملوك الحيرة.
- وفي جمهرة أشعار العرب: ولازمت الملوك من آل نصر.



قافية الألف

[٣]

- قال زهير في الجلاح بن عوف السحمي: [من الكامل]
- ١- أما الجلاح فإنني فارقتَه لا عن قلى، ولقد تشط بنا النوى
فلئن ظعنن لأصبحن مخيماً ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣] التخريج: الأغاني ١٨ / ٣١٠ الأبيات ٢-١

- ١- القلى: البغض، تشط: تبعد، النوى: البعد.
- ٢- ظعن: سار.

[٤]

- ومما يروى له :
 ١ - ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوماً فتدركه عواقب ما جنى
 ٢ - يجزيك أو يثني عليك ، وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزي
 [٣] التخريج: الشعر والشعراء : ٢٩٦ / ١ لزهير بن جناب الكلبي .
 العقد الفريد : ١٩٢ / ١ ، و ١٠٩ / ٦ له أيضاً في الموضعين .
 تهذيب تاريخ دمشق : ٣٩٠ / ٥ له أيضاً .

وذكر عند سماع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة (رض) تتمثل بالبيتين ، فقال : صدق يا عائشة ، لا شكر الله من لا يشكر الناس . ينظر : الأغاني : ١١٤ / ٣ ، و ١١٥ ، و ١١٧ ط دار الكتب . وقد نسبهما لغريص اليهودي أو لابنه : سعيد بن غريص . وقيل : لزيد بن عمرو بن نفيل . وقيل : إنهما لورقة ابن نوفل أو لعامر بن المجنون الجرمي ولزهير بن جناب . ثم قال : الصحيح أنه لغريص أو ابنه (١١٥ / ٣ ، و ١١٧ / ٣) . وفي رواية أخرى : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لما تمثلت بهما عائشة (رض) : ردي عني قول اليهودي قاتله الله ! . الخ . وقد يكون غريص تمثل بهما فنسبا إليه - وفي بعض المصادر غير منسوبين كما في المحاسن والأضداد والبرهان في وجوه البيان . وفي خزانة الأدب : ٣٩ / ٢ لورقة بن نوفل ، ومع أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض وهو الذي يقول) . وقد يكون قد روى على لسان ورقة فنسبا له ؛ لأن زهير بن جناب أقدم الجميع .

١ - في الأغاني : العواقب قد نما . وتهذيب تاريخ دمشق العواقب . ورواية ابن قتيبة أرجح .

٢ - في العقد الفريد : فإن . وفي الأغاني : وقد جرى : ١١٤ / ٣ ، و ١١٧ / ٣ وفي تهذيب تاريخ دمشق : فقد جزي .



قافية الباء

[٥]

- قالها زهير بن جناب يعير بني تغلب بعد انتصاره عليهم : [من الخفيف]
- ١ - حسي داراً تغيّرت بالجناب أقفرت من كواعب أتراب
 - ٢ - أين أين الفرار من حذر المو ت وإذ يتقنون بالأسلاب
 - ٣ - إذ أسرنا مهلهلاً وأخاه وابن عمرو في الغدو وابن شهاب
 - ٤ - وسبينا من تغلب كل بيضا ء رقود الضحى برود الرضاب
 - ٥ - يوم يدعو مهلهل آل بكر ها أهذي حفيظة الأحساب؟
 - ٦ - ويحكم ويحكم أيح حماكم يا بني تغلب أما من ضراب
 - ٧ - وهم هاربون في كل فج كشريد النعام فوق الروابي
 - ٨ - واستدارت حتى المنايا عليهم بليوث من عامر وجناب
 - ٩ - طحتهم أرجاؤها بطحون ذات ظفر حديدة الأنساب
 - ١٠ - فهم بين هارب ليس يألو وقتيل معفر في البتراب
 - ١١ - فضل العز عزنا حين نسمو مثل فضل السماء فوق السحاب

[٤] التخريج: الأغاني : ١٨ / ٣٠٤-٣٠٥ . الأبيات : (١١-١) .

الكامل في التاريخ : ١ / ٥٠٦ . الأبيات : (١١-٢) .

٣ - في الكامل : القيد . وأخا كليب وابن شهاب ، وهو الأخنس بن شهاب التغلبي الشاعر .

٤ - رقاد الضحى : يعني إنها عزيزة في قومها مرفهة مخدومة ، لا تنهض من فراشها لحاجة تقضيها .

١- المهمل: المتروك بلا راع، الجذع من الابل، ما استكمل اربع سنين ودخل في الخامسة. الحق: الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة، جديب: محمل.

١- ألا قولاً لعاتكة اعذريني
ولو في جيش ما عند القيساب

١- قال زهير بن جناب الكلبي :
[من الطويل]
ألم تر أن الدهر يوم و ليلة
وأن الفتى يسعى لغاريه دأبا

٨ | التخریج: إصلاح المنطق ٣٩٦.

قافية الدال

[٩]

- قال زهير في كبره: [الطويل]
 ١ - فإن تنسني الأيام إلا جلاله أمت حين لا تأسى علي العوايد
 ٢ - فيأذى لي الأدنى ويشمت بي العدا ويأمن كيدي الكاشحون الأبعاد

[٦] التخريج: الأغاني : ٣٠٨ / ١٨ .



[١٠]

- وقال أيضاً:
 ١ - ولم أر حيا من معدّ تفرقوا تفرق معزى الغور غير بني نهـد [من الطويل]

[٧] التخريج: تهذيب تاريخ دمشق : ٣٩٤ / ٥ .



قافية الراء

[١١]

- وقال زهير بن جناب الكلبي :
- ١ - ألا ربّ ذي فقر وإن كان مثيراً
يروح عليه شاؤه وأباعرُهُ
٢ - وكم مخرب مجدداً تولى بناءه
سواه فأودى عزه ومآخره
٣ - تحيف منه اللؤم أكناف مجده
فقد خرب البيت الذي هو عامره
٤ - وزال عموداه ورثت حباله
وأصلح أولاهُ وأفسد آخره

[١١] التخریج: نور القبس: ص ٢٠٢.



[١٢]

- وقال زهير مؤكداً المعنى السابق :
- ١ - وكم من مقل لا يقل ويكثر
مقل وان كانت كثيراً أباعرُهُ
٢ - وكم قاتل لابن وبنت هو ابنُهُ
وقد هدم البيت الذي هو عامره
٣ - فأودى عموداه ورثت حباله
وأصلح أولاهُ وأفسد آخره

[١٢] التخریج: تهذيب تاريخ دمشق: ٣٩٤ / ٥.

ولعل هذه الأبيات رواية ثانية للأبيات في [١١].



[١٣]

- قال زهير بن جناب :
 ١ - في آل مرة شئناً لي قد علمت وآل مره
 ٢ - سادات قومهم الألى من وائل وألى بحره
 ٣ - ولكلهم أعددت تيّـاحاً تمر لله الأجره

[١٣] التخریج: شرح أشعار الهنديين ٢/ ٥٦٦ - ٣.

لسان العرب ١/ ٤٣٦ (جرر) ٣.

٣ - في لسان العرب :

فكلهم ... تغازله



[١٤]

- قال زهير :
 ١ - سنها رابع الجيوش عليمٌ كل يوم تأتي المنايا بقدر [من الخفيف]

[١٤] التخریج: المقتضب : هامش الصفحة ٣١١.



[١٥]

- وقال زهير بن جناب :
 ١ - وإن عفت هذا فادن دونك ، إنني قليل الغرار ، والشريح شعاري [من الطويل]

[١٥] التخریج: لسان العرب : ١/ ١٠٣٩ (دون).

كتاب الجيم ٣/ ٧.



[١٦]

- قال يعني بني سعيد بن زيد:
- ١ - لقد علم القبائل أن ذكرى
 - ٢ - فما إبلي بمقدور عليها
 - ٣ - ستصنعها الفوارس من بلي
 - ٤ - ويمنعها بنو القين بن جسر
 - ٥ - ويمنعها بنو نهد وجرم
 - ٦ - بكل مناجز جلد قواه
- [من الوافر]
- بعيد في قضاة أو نزار
ولا حلمي الأصيل بمستعار
وتمنعها فوارس من صحاري
إذا أوقدت للحدثان ناري
إذا طال التجاول في الغوار
وأهيب عاكفون على الدوار

[١٦] التخریج: معجم ما استعجم: ٣٠ / ١. الأبيات (١-٦).

تهذيب تاريخ دمشق: ٣٩٤ / ٥. الأبيات (١ و ٢).

بلي وبنو القين بن جسر وبنو نهد وجرم: بطون من قضاة. وأهيب من بني
كلب بن وبرة.

٢ - في تهذيب تاريخ دمشق: وما أني بمقتدر عليها.



[١٧]

- قال زهير بن جناب:
- ١ - هدوء موسى، ثم نصت سمیعة
 - ٢ - فألقت بعرنان الجران منیمة
- [من الطویل]
- شديدة أعلى ماضغ وحتار
وضمت حشى عن كل كل وشوار

[١٧] التخریج: كتاب الجیم ١ / ١٥٢ ، ١٨٠.

١ - موسى: المعزى.

٢- عرنان: موضع، وهو اسم واد. الجران: مقدم عنق البعير في المذبح إلى المنحر. الكلكل: الصدر، الشوار: اللباس والهيئة ومناح الرجل.



[١٨]

لزهير بن جناب:
١- من كل ما نال الفتى قد نلتها إلا التحية من إله قادر [من الكامل]

[١٨] التخريج: شرح مقامات الحريري ٢ / ٦٠.

قافية الفاء

[١٩]

- قال زهير بن جناب عن ابن أخيه عبد الله بن عليم بن جناب : [من الطويل]
 ١ - وكيف بمن لا أستطيع فراقه ومن هو إن لم تجمع الدار ألف
 ٢ - أمير شقاق إن أقم لا يقيم معي ويرحل ، وإن أرحل يقيم ويخالف

[١٩] التخریج: المعمرن والوصایا : ص ٣٦ .

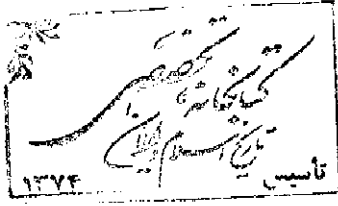
الأغانى : ٣٠ / ١٨ .

تهذيب تاریخ دمشق : ٣٩٣ / ٥ .

١ - فى (المعمرون) : لاهف ، وكذا فى تهذيب تاریخ دمشق .

٢ - فى (المعمرون) وتهذيب تاریخ دمشق : أمير خلاف إن .





قافية القاف

[٢٠]

قالها بعد هزيمة بني قين بن جسر وقتله رئيساً منهم لينصرفوا خائبين :

[من الطويل]

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| ١ - أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرق | وقد يميح الطيف الغريب المشوق |
| ٢ - وأنى اهتدت سلمى لوجه محلنا | وما دونها من مهمه الأرض يخفق |
| ٣ - فلم تر إلا هاجعاً عند حرة | على ظهرها كورٌ عتيقٌ وغرق |
| ٤ - ولما رأته والطليح تبسمت | كما انهل أعلى عارض يتألق |
| ٥ - فحييت عنا زودينا تحية | لعل بها العاني من الكبل يطلق |
| ٦ - فردت سلاماً ثم ولت بحاجة | ونحن لعمرى يا ابنة الخير أشوق |
| ٧ - فيا طيب من ربا ويا حسن منظر | لهوت به لو أن رؤياك تصدق |
| ٨ - ويوم أثالى قد عرفتُ رسومها | فعجنا إليها والدموع ترقرق |
| ٩ - وكادت تبين القول لما سألتها | وتخبرني لو كانت الدار تنطق |
| ١٠ - فيا دار سلمى هجت للعين عبرة | فما للهوى يرفضُ أو يترقق |
| ١١ - أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتخوا | وإلا فأنياب من الحرب تحرق |
| ١٢ - فجاءوا إلى رجراجة مكفهرة | يكاد المدير نحوها الطرف يصعق |
| ١٣ - سيوف وأرماع بأيدي أعزة | وموضونة مما أقاد محرق |
| ١٤ - فما برحوا حتى تركنا رئيسهم | لقد مار فيه المضحى المذلوق |
| ١٥ - وكأين ترى من ماجد وابن ماجد | له طعنة نجلاء للوجه يشهق |

[٢٠] التخريج: الأغاني : ١٨ / ٣١٠-٣١١ .

- ١ - يمح : يحب .
- ٣ - النمرق : الوسادة الصغيرة .
- ٤ - الطليح : الهزيل ، ويريد به وصف الناقة ، العارض : السحاب .
- ٨ - أثالى : اسم موضع .
- ١١ - تحرق : تسحق فيسمع لها صريف .
- ١٢ - الرجراجة المكفهرة : أراد بها الجيش الكثير الكثيف .
- ١٣ - الموضونة : الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين .
- ١٤ - مار : تردد ، والمضرحي : الصقر والنسر والسيد الكريم ، المذلق : المضمر .



[٢١]

- وقال زهير بن جناب يرثي ابنه عمراً :
 ١ - فارس تكلأ الصحابة منه بحسام يمر مر الطريق
 ٢ - لا تراه لدى الوغى في جمال يغفل الطرف ، لا ، ولا في مضيق
 ٣ - من يراه يخله في الحرب يوما أنه أخرق مضل الطريق

[٢١] التخريج : مروج الذهب : ٣ / ٥٤ .

التذكرة السعدية : ١ / ١٧٣ .

- ١ - في التذكرة : الحريق .
- ٢ - في التذكرة : في مجال يقلبي العير لا ولا في مضيق .



قافية اللام

[٢٢]

- قالها في يوم الحبي ، أو الحني في حربه مع بكر وتغلب : [من الكامل]
 ١ - تَبَّأ لتغلب أن تساق نساؤهم سوق الإمام إلى المواسم عطلا
 ٢ - لحقت أوائل خيلنا سرعانهم حتى أسرن على الحبي مهلهلا
 ٣ - إنا مهلهل ما تطيش رماحنا أيام تنقف في يدك الحنظلا
 ٤ - ولت حماتك هاربين من الوغى وبقيت في حلق الحديد مكبلا
 ٥ - فلئن قهرت لقد أسرتك عنوة ولئن قتلت لقد تكون مرملا

[٢٢] التخریج: الأغاني : ١٨ / ٣٠٤ . الأبيات : (١-٥) .

- ١ - التَب : الهلاك . عطلا : بدون حلى .
 ٢ - الحبي : اسم موضع ماء
 ٣ - نقف الحنظل : شقه .
 ٤ - حماتك : أنصارك .
 ٥ - عنوة : قوة واقتدار . مرملا : معفر بالرمال .



[٢٣]

- وقال زهير بن جناب : [من الكامل]
 ١ - فجعت عبد القيس أمس بجدها وسقيت هداجا بكأس الأفرل

[٢٣] التخریج: أسماء المغتالين ، ضمن نواذر المخطوطات : ١٢٨ / ٢ .



[٢٤]

- ومما قاله أيضاً:
- ١ - جلع الدهر فانتحي لي ، وقدماء
 ٢ - وتصدى ليصرع البطل الأبر
 ٣ - يدرك النجاح المولع في اللجـ
- [من الخفيف]
 كان ينحي القوى على أمثالي
 وع بين العلماء والسربال
 جة والعصم في رؤوس الجبال

[٢٤] التخريج: لسان العرب : ٨٧٢ / ٢ (علم) .



[٢٥]

- ومنه قوله :
- ١ - إذا ما شئت أن تسلو حبيبا
 ٢ - فما سلى حبيك مثل نأي
- [من الوافر]
 فأكثر دونه عدد الليالي
 وما أبلى جديداً كابتدال

[٢٥] التخريج: المؤلف والمختلف : ص ١٩١ (البيتان) .

أمالى المرتضى : ٢٤٣ / ١ . (البيتان) .

الحماسة البصرية : ٤١٩ / ١ . (البيتان) .

التذكرة السعدية : ٤٥٤ / ١ . (البيتان) .

تهذيب تاريخ دمشق : ٣٩٤ / ٥ . (البيتان) .

١ - في المؤلف : (ما شئت ألسلى) وفي أمالى المرتضى (فأكبر دونه) . وفي التهذيب (مثل نائي) .

٢ - في المؤلف (فما نسى) (ولا أبلى) وفي التذكرة : (وما أبلى) وفي التهذيب (غير نأي) و(كابتدال) .



قافية النون

[٢٦]

- قالها زهير بن جناب الكلبي يذكر خلاف الجلاح عليه : [من البسيط]
- ١ - سائل أميمة عني هل وفيت لها أم هل منعت من المخزاة جيرانا
 - ٢ - لا يمنع الضيف إلا ماجد بطل إن الكريم كريم حيثما كانا
 - ٣ - لما أبى جيرتي إلا مصممة تكسو الوجوه من المخزاة ألوانا
 - ٤ - ملنا عليهم بوردا كفاء له يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا
 - ٥ - إذا ارجحنوا علونا هامهم قدما كأئنا نختلي بالهام خطيانا
 - ٦ - كم من كريم هوى للوجه منعفراً قد اكتسى ثوبه في النقع ألوانا
 - ٧ - ومن عميد تناهى بعد عثرته تبدو ندامته للقوم خزيانا
 - ٨ - إن بني مالك تلقى غزيهم في الزاد فوضى وعند الموت إخوانا

[٢٦] التخريج: الشعر والشعراء : ٢٩٧ / ١ . البيت (٨) .

الأغاني : ٣١١ / ١٨ . الأبيات (١-٧) .

حماسة البحتري : ص ٢٠ . البيت : (٢) .

٢ - وفي هامش الأغاني أيضا أينما كانا .

٣ - نختلي : نحز . الخطبان جمع خطبانة ، وهي الحنظل . وفي الحماسة : الضيم .

٧ - العميد : سيد القوم .



[٢٧]

- وقال زهير بن جناب :
 ١ - ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
 [٢٧] التخریج: الروض الأنف : ٣٧٦ / ١ . ويروى أيضاً للمستوغر .



[٢٨]

- ومن قوله :
 ١ - ليت شعري والدهر ذو حدثان أي حين منيتني تلقاني !
 ٢ - أسباتٌ على الفراش خفات أم بكفي مفعج حيران !
 [٢٨] التخریج: المعمران : ص ٣٥ : (البيتان) .
 أمالي المرتضى : ٢٤١ / ١ : (البيتان) .
 تهذيب تاريخ دمشق : ٣٩٣ / ٥ : (البيتان) .
 ٢ - المعمران يروي أيضاً : مفعج كأنه قتل له قتيل .



[٢٩]

سمع زهير بن جناب بعض نساءه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها، فنهاها، فقالت له : اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود، فقال :

- [من الطويل]
 ١ - ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعا ولا الشمس إلا حاجتي يميني
 ٢ - معزبتي عند القفا بعمودها فأقصى نكيري أن أقول ذريني
 ٣ - أمينا على سر النساء وربما أكون على الأسرار غير أمين

٤ - فللموت خير من حجاج موطأ مع الظعن لا يأتي المحل حين

[٢٩] التخریج: المعمرون: ص ٣٥. الأبيات (٤-١).

الأغاني: ٣٠٨/١٨. الأبيات (٤-١).

أمالی المرتضى: ١/ ٢٤٠ الأبيات (٤-١).

تهذيب تاريخ دمشق: ٣٩٣/٥. الأبيات (٤-١).

١ - المعمرون والتهذيب: من الليل إلا حاجتي يميني.

٢ - في المعمرين والأمالی والتهذيب: يكون نكيري أن أقول ذريني.
والعزبة: هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي. وقال الأصمعي: هي التي تحفه وترفه.

٣ - ويروي الأغاني، الشطر الأول: أمين على أسرارهن وقد أرى.

٤ - المعمرين والتهذيب: للموت ومع الظعن. والأغاني: لحيني.



[٣٠]

قالها زهير بنم جناب الكلبي مشيراً إلى خروج نهذا وجرما وحوتكة فيقول:

[من الوافر]

- | | |
|----------------------------|-------------------------|
| ١ - ألا من مبلغ عني رزاحاً | فإني قد لحيتك في اثنتين |
| ٢ - لحيتك من بني نهذا وجرم | كما فرقت بينهم وبينني |
| ٣ - أحوتكة بن اسلم إن قوما | عنوكم بالمساءة قد عنوني |

[٣٠] التخریج: سيرة ابن هشام: ١/ ١٣٦.

المقتضب: ص ٣٤٥.

وفي السيرة القصيدة تروى لقصي بن كلاب، وهو أخو رزاح وحن ابني ربيعة بن حرم لأمه.

وحوثة هو ابن سود بن رفاعه بن عذرة من قضاة. ورزاح هو الذي مكن لقصي مكة، ونفى عنها صوفة وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة.

٢ - في السيرة: لحيتك من بني نهد بن زيد.



قافية الواو

[٣١]

- قالها بعد رحيله عن قوم الجلاح : [من الكامل]
- ١ - أما الجلاح فإنني فارقتَه لا عن قلى ولقد تشط بنا النوى
- ٢ - فلئن ظعنت لأصبحن مخيماً ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣١] التخريج: الأغاني : ١٨ / ٣٠٩ (البيتان).



قافية الياء

[٣٢]

[من مجزوء الكامل]

أورثتكم مجداً بنيه
 دات، زنادكم وريه
 قد نلتها إلا التحيه
 زيني، ولا تهب الدعيه
 لاف توقد في طميه
 ناء، ليس لها وليه
 القطرين لم يغمز شظيه
 ن، معا، ومن حمر القفيه
 غير الضعيف والعييه
 فليهلكن وبه بقيه
 ————
 ————
 ل، وقد يهادى بالمشيه
 ————
 علقته حبال القاطنيه
 الملك الهمام بذى الثويه
 فرجعت محمود الحذيه

قال عندما تقدم به العمر :

- ١ - إبنى، إن أهلك فقد
- ٢ - ورثتكم أولاد سا
- ٣ - كل الذي نال الفتى
- ٤ - كم من محيا لا يوا
- ٥ - ولقد رأيت النار للسا
- ٦ - ولقد رحلت البازل الوج
- ٧ - ولقد غدوت بمشرف
- ٨ - أصبحت من حمر القنا
- ٩ - ونطقت خطبة ماجد
- ١٠ - فالموت خير للفتى
- ١١ - من أن يرى تهديه ول
- ١٢ - من أن يرى الشيخ البجا
- ١٣ - جد الرحيل وما وقف
- ١٤ - ولقى ثوائي اليوم ما
- ١٥ - حتى أؤديها إلى ال
- ١٦ - قد نالني من سييه

[٣٢] التخریج:

- طبقات الشعراء: ص ١٢-١٣. الأبيات (١ و ٢ و ٣ و ١٠ و ١٢).
- المعمرون: ص ٣٢-٣٣. الأبيات (١٦-١) باستثناء البيت (١٢).
- الشعر والشعراء: ١/ ٤٩٥. الأبيات (٣، ١٠، ١١).
- المؤلف والمختلف: ص ١٩٠. الأبيات (١ و ٢ و ١٢ و ١٤).
- الأغاني: ١٨/ ٣٠٧-١٠٨. البيتان (١ و ١١). و ٢٩١٢٨/ ٣ ط دار الکتبی.
- الأبيات (١ و ٢ و ٣ و ١٠ و ١١).
- أمالی المرتضى: ١/ ٢٤٠-٢٤١. الأبيات (١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٩ و ١٠ و ١٢).
- المخصص: ١٢/ ١٨٩ و ١٥/ ٨٧. البيتان (٣ و ١٢).
- معجم ما استعجم: ١/ ٤٩. الأبيات (١ و ٢ و ٣).
- الروض الأتف: ١/ ٣٧٦-٣٧٧. الأبيات (١ و ٢ و ٣).
- معجم البلدان: ٤/ ٤١ (طمية). البيت (٥).
- لسان العرب: ١/ ١٦٣ (بجمل) و ١/ ٧٧٥ (تحية). الأبيات (١ و ١١).
- تهذيب. تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩١-٣٩٢. الأبيات (١٦-١) باستثناء البيت (١٢).
- القصيدة كاملة جاءت عن رواية السجستاني باستثناء البيت (١٢) عن رواية زهير بن جناب من كلب، وذلك عن: محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من كلب.

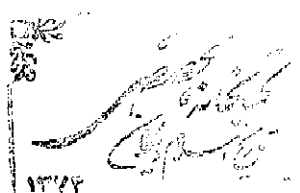
١ - في طبقات الشعراء ومعجم ما استعجم والروض واللسان:

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه.

وقد توهم السيوطي فنسبه إلى لجيم بن صعب، ونسب قول لجيم بن صعب إلى زهير بن جناب الذي ذهب مثلاً:

١ - إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

ينظر الزهر: ٢/ ٤٧٦.



وفي اللسان والمؤتلف : إن اهلك فإني .

٢ - في الأغاني : سادات زنادكم . وفي الأمالي ومعجم البكري : أرباب سادات . وفي اللسان وطبقات ابن سلام : وجعلتكم أبناء سادات . وفي المؤتلف والأغاني : زنادكم . وفي (المعمرون) : زناكم .

٣ - وفي الأغاني ومعجم ما استعجم والمؤتلف والمخصص واللسان : ولكل ما نال الفتى . وفي اللسان والشعر والشعراء والأمالي وطبقات الشعراء : من كل نال .

والتحية : الملك والبقاء أو السلامة من المنية والآفات .

٥ - في معجم البلدان والأغاني ومعجم ما استعجم : ولقد شهدت . وفي معجم ما استعجم : الأنفار السلاف : المتقدمون . وفي اللسان : وقد شهدت النار للأسلاف .

٦ - وفي الأغاني والأمالي واللسان : البازل الكوماء . والبازل الوجناء هي الناقة الشديدة .

٧ - تروى في الأغاني : مشرف القطرين . وفي اللسان : بمشرف الحجب . ومشرف الطرفين : الرمح . والشظية : عظم الساق .

٨ - في الأغاني : من بقر الجنب ضحى . وفي اللسان : من بقر الحباب . وصدت حمر القفية . والقفية : الناحية وممر القضية : الصيد . وحر القنان أسرى الحرب .

٩ - في الأغاني يروى البيت كالآتي :

١ - خطيت خطية ما جد غير الضعيف ولا العييه

وفي اللسان والأمالي يروى :

١ - وخطيت خطية حازم غير الضعيف ولا العييه

وفي تهذيب تاريخ دمشق : العييه .

١٠ - في الأغاني وطبقات الشعراء : والموت . والشعر والشعراء والأغاني (ج ٣) : الموت . وطبقات الشعراء : فليهلكن .

١٢ - البيت من أمالي وطبقات الشعراء والمؤتلف واللسان والمعمرون والمخصص وهو رواية ثانية، كما يبدو، للبيت الذي سبقه وقد أثبتناه هنا لوجود اختلاف واضح بينهما يؤكد ميل الشعراء القدامى إلى التكرار.

وفي الشعر والشعراء والمخصص يروي:

١ - من أن يرى الشيخ الكبير، يقاد يهدى بالعشوية

١٣ - لميس الأراشية: زوج زهير بن جناب.



[٣٣]

- | | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| [من الطويل] | لزهير بن جناب الكلبي: |
| سناناً وقيساً مخفياً ومنادياً | ١ - يا راكباً إما عرضت فبلغن |
| وأن الفتى يسعى لغاريه عانيا | ٢ - ألم تر أن الدهر يوم وليلة |
| ولا بد من يوم يسوق الدواهيها | ٣ - يروح ويغدو والمنية قصره |
| حوادث أيام تحط الروايا | ٤ - ضلالاً لمن يرجو الفلاح وقد رأى |
| شياطين يحملن الجبال الرواسيا | ٥ - أصبن سليمان الذي سخرت له |

[٣٣] التخريج: التكملة والذيل والصلة (غور).

١ - عرضت: مررت.

٢ - ورد هذا البيت في اصلاح المنطق ولسان العرب وتاج العروس:

(دائبا) بدلاً من (عانيا)، انظر المقطوعة رقم (٨).

٣ - قصره: هدفه.

٥ - سليمان: سليمان بن داود النبي (عليهما السلام).



ثبت المصادر والمراجع

(أ) . المصادر :

- ١- أسماء المغتالين من الأشراف : ابن حبيب ، ضمن نوادر المخطوطات ، تح : عبد السلام هارون ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة) ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .
- إصلاح المنطق : لابن السكيت تح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، (مصر - ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) .
- ٢- الأغاني للأصفهاني ، دار الثقافة (بيروت ، ١٩٧٥ / ١٩٧٨م) .
ودار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٢٩م) .
- ٣- أمثال العرب للضبي ، تح : د . إحسان عباس .
- دار الرائد العربي ، ط ٢ (بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) .
- ٤- الإكليل ، للهمداني ، تح : نبيه أمين فارس ، دار العودة ، دار الكلمة (بيروت - صنعاء ، د . ت) .
- ٥- الأمالي ، للقالبي ، المكتب التجاري عن طبعة دار الكتب المصرية (بيروت ، د . ت) .
- ٦- أمالي المرتضى ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .
- ٧- تاريخ ابن خلدون ، ط مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) .
- ٨- تاريخ اليعقوبي ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية (النجف ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) .
- ٩- التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، للعبدي ، تح ، عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان (النجف الأشرف ، ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م) .

- ١٠- التكملة والذيل والصلة : للصغاني ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم وآخرين ، (القاهرة ١٩٧٩م).
- ١١- تهذيب تاريخ دمشق لبدارن ، (ط٢) ، دار المسيرة (بيروت ، ١٣٣٩هـ/ ١٩٧٩م).
- ١٢- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي . . . تح : محمد علي البجاوي دار النهضة - مصر ط القاهرة .
- ١٣- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، تح : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ (مصر ، ١٩٨٢م).
- ١٤- جمهرة النسب لابن الكلبي ، تح : ناجي حسن ، ط ١ (بيروت ، ١٩٨٦م).
- ١٥- حماسة البحتري ، تح : لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ (بيروت ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
- ١٦- الحماسة البصرية ، تح : مختار الدين أحمد ، حيدر آباد - الدكن (الهند ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
- ١٧- حماسة التبريزي ، طبع مصر (القاهرة ، ١٩٣٩م).
- ١٨- الحيوان للجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة البابي (القاهرة ، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م).
- ١٩- خزنة الأدب للبغدادي ، بولاق (القاهرة ، ١٢٩٩هـ).
- ٢٠- الروض الأنف ، للسهيلى ، تح : عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، دار النصر (القاهرة ، د.ت).
- ٢١- السيرة النبوية لابن هشام ، تح : مصطفى السقا وجماعته ، مط لجنة التأليف ومط البابي (القاهرة ، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).
- ٢٢- شرح أشعار الهذليين : للسكري ، تح : عبد الستار فراج (القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م).

- ٢٣- شرح سقط الزند: للتبريزي لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري (ضمن شروح سقط الزند) - (القاهرة ١٩٤٨ م).
- ٢٤- شرح مقامات الحريري: للشريشي، (بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).
- ٢٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الثقافة، ط ٤ (بيروت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
- ٢٦- صبح الأعشى للقلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد (القاهرة، د. ت.).
- ٢٧- طبقات الشعراء لابن سلام، طبعة بريل اليدين، ١٩١٣ م.
- ٢٨- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، تح: العريان، دار الفكر (بيروت، د. ت.).
- ٢٩- العمدة لابن رشيق، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط ٤ (بيروت، ١٩٧٢ م).
- ٣٠- قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم، تح: أحمد الجندي، مطبوع مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة التعاونية (دمشق، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م).
- ٣١- الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار صادر (بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م).
- ٣٢- الكامل في اللغة والأدب، دار المعارف (بيروت، د. ت.).
- ٣٣- كتاب الجيم: للشيباني، تح: إبراهيم الأبياري وآخرين (القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م).
- ٣٤- لسان العرب لابن منظور، تصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي دار لسان العرب (بيروت ١٩٧٠ م).
- ٣٥- مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر (القاهرة، ١٩٤٨ / ١٩٤٩ م).
- ٣٦- مجمع الأمثال للميداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبوع السنة المحمدية (القاهرة، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م).

- ٣٧- المحبر لابن حبيب، تح: إيلز لختن، المكتب التجاري (بيروت، د.ت).
- ٣٨- المخصص لابن سيدة مط الأميرية الكبرى، بولاق، ط ١ (القاهرة، ١٣١٩هـ/ ١٣٢١هـ).
- ٣٩- مروج الذهب للمسعودي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).
- ٤٠- المزهري في علوم اللغة للسيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وصاحبه، المكتبة العصرية (بيروت - صيدا ١٩٨٦م).
- ٤١- المعارف لابن قتيبة، تح: الصاوي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢ (بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٩م).
- ٤٢- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الكتاب العربي (بيروت، د.ت).
- ٤٣- المعمرن والوصايا، للسجستاني، تح: عبد المنعم عامر، مط البايي، دار إحياء الكتب (القاهرة، ١٩٦١م).
- ٤٤- المقتضب لياقوت، تح: د. ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، ط ١ (بيروت، ١٩٧٨م).
- ٤٥- ملوك حمير وأقيال اليمن لنشوان الحميري، تح: الجرافي، والمؤيد، دار الكلمة - ودار العودة ط ٢ (بيروت ١٩٧٨م).
- ٤٦- المؤلف والمختلف، للآمدي، تح: عبد الستار فراح، مط الحلبي ودار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).
- ٤٧- نسب عدنان وقحطان للمبرد، تح: الميمني، مط لجنة التأليف (القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م).
- ٤٨- نسب معد واليمن الكبير: لابن الكلبي، تح: محمود فردوس العظم (دمشق ١٩٨٨م).
- ٤٩- نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني، اختصار اليعموري، تح: زلهام، دار نشر قرانتس شتاينر (بفيسبادن، ١٩٦٤م/ ١٣٨٤هـ).

٥٠- نهاية الأرب في فنون الأدب للتويري، نسخة مصورة عن طبعة الكتب، (القاهرة، د.).

٥١- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، دار الكتاب العلمي (بيروت، د.ت.).

(ب) .المراجع:

٥٢- الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٩م).

٥٣- الأعلام للزركلي، مكتبة كوستاتسوموس وشركاه (بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

٥٤- الجامع لبامطرف، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠-١٩٨١م).

٥٥- تاريخ آداب اللغة، تعليق: شوقي ضيف، دار الهلال (القاهرة، د.ت.).

٥٦- تاريخ الجنائين لقيس كاظم الجنابي، مط العاني (بغداد، ١٩٩٥م).

٥٧- سبائك الذهب للسويدي، نسخة مصورة، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت.).

٥٨- شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقبة وأشعارهم للسندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، مط الاستقامة، ط ٥ (القاهرة، د.ت.).

٥٩- شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، مط الكاثوليكية - دار الشروق، ط ٣ (بيروت، ١٩٦٧م).

٦٠- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، ط ٢ (بيروت، د.ت.).